سنة [illegible] بها [illegible] بحمد الله [illegible]

والبيوت والغوغاء بين قاتل وناهب بحيث ينهى اولائك الاوغاد عن تلك الافعال القبيحة
فلم يسمعوا له نصيحة وتمادوا على ما هم عليه ولما يئس من رجوعهم عن غيهم اخذ ينقذ من
النصارى من يتمكن انقاذه فاتى بقناصل الدول ومعهم جم غفير من الاعيان وغيرهم الى بيته
ثم بعث المغاربة فاتوا بكل من عثروا عليه من غير استثناء ثم رجعوا الى المحلة مرة ثانية
وجعلوا يلتقطون النصارى من كل ناحية ويأتون بهم محفوظين الى البيت وكان الامير اخبر
الباشا ان المغاربة ليس عندهم سلاح فوعده باعطاء السلاح عند المقتضى له فلما كان
اليوم الثاني من الواقعة بعث اليه فيما وعده به فبعث في الحال عدداً وافراً من السلاح
وفشك البارود واستنهض المغاربة بامر الامير في جمع النصارى من الكنايس والاديار والمخابي
والاقبية ومن وسط المنازل المشتعلة ناراً وذلك ان النصارى كانوا يختفون في البيوت
التي توقد بالنار وايقنوا ان لا ينجيهم الا اهل دمشق فاذا سمعوا كلام المغاربة خرجوا
اليهم فياتون بهم الى بيت الامير وفي اليوم الثالث اجتمع السفهاء من البلد والصالحية
وجمهروا عند باب الحارة قاصدين الهجوم علينا فركب الامير اليهم فلما رأوه القى الله
الرعب في قلوبهم ورجعوا على اعقابهم وذهبوا افواجاً الى بيوت الاعيان الذين حموا النصارى
عندهم فبعثوا الى الامير يستغيثون به فارسل اليهم فرقاً من المغاربة لحمايتهم من اولئك
الاوغاد ولما ضاقت ديار الامير عن اللاجئين مع تعددها واتساعها اخذ يرسلهم الى
القلعة باذن الحكومة فاجتمع عنده وفي القلعة نحو الخمسة عشر الف نفس ثم
لما طال الامر وضاقت نفوسهم مما هم عليه طلبوا من الامير ان يبعثهم الى بيروت فاجابهم
الى ذلك وجعل يرسلهم فوجاً بعد فوج بمحافظة المغاربة واستمرت الفتنة قائمة ونارها
موقدة اربعة عشر يوماً كان الامير فيها مشتغلاً بالسعي في اطفائها باذلاً جهده
في قطع اسبابها حتى انه لم يدخل الى بيته في هذه الايام المذكورة وانما كان يجلس على السجادة
في دهليزها لا ينام من الليل الا قليلاً والباعث له على مقاساة هذه الشدائد انما هو

الغيرة

Copyright © King Saud University